السياسة الاقتصادية للشاه عباس الكبير

سلام خسرو
الجامعة المستنصرية

المقدمة

توالى على حكم الدولة الصفوية شاهات عدة، أبرزهم الشاه عباس الكبير حيث تجسدت خلال مدة حكمه (1587م–1629م) معظم أهداف الدولة الصفوية و بلغت أوج قوتها وعظمتها حيث استتب الأمن واستعادت الدولة هيبتها، وتمكن الشاه عباس الكبير من القضاء على جميع الفتن والتمردات الداخلية، وطور الجيش وجهزه بالأسلحة النارية الحديثة، وتمكن خلاله من استرداد جميع الأراضي التي وقعت تحت الاحتلال العثماني والأوزبكي، واستعادت الدولة الصفوية سيطرتها على الأماكن المقدسة الشيعية في العراق، وأصبحت أصفهان عاصمة لها ، وتميز عهده بانفتاح إيران على أوربا حيث عقدت المعاهدات التجارية والسياسية مع سائر الدول الأوربية بهدف تكوين جبهة ضد الإمبراطورية العثمانية العدو المشترك لكلا الطرفين، ولإيجاد أسواق جديدة لبيع الحرير الإيراني، وازدهرت الصناعات والفنون والعلوم، ونتيجة لهذه الاسهامات الكبيرة برزت شخصية الشاه عباس الكبير كرمز في تاريخ ايران الحديث .

ونظراً لاهمية الجانب الاقتصادي في بناء وتمتين اسس الدولة الصفوية كان لا بد من تسليط الضوء على السياسة الاقتصادية للشاه عباس الكبير واثرها في الازدهار الاقتصادي الذي وصلت اليه الدولة في عهده .

السياسة الاقتصادية للشاه عباس الكبير:

كانت النقود ذهبية أم فضية تسك بامر الشاه تحت اشرافه المباشر باستثناء العملة النحاسية مثل الفلس فانها يمكن ان تسك في الاقاليم وباشراف حكامها ، للحيلولة دون الانتفاع المنحرف للحكام من سك العملات الذهبية والفضية وكان ينقش على احد وجهيها صورة انسان او حيوان او طير ، وعلى الوجه الثاني اسم العملة ومحل وسنة سكها ، وبعد رسوخ الحكم الصفوي ورواج التشيع في ايران اصبحت السكة تحمل على وجهيها صفتين دينية وسياسية فيكتب على احد الوجوه عبارة : لا اله الا الله محمد رسول الله علي ولي الله ، اما الوجه الثاني فيحمل الصفة السياسية للدولة ، فيكتب اسم الشاه وسنة الضرب ، ودرج الصفويون على كتابة القاب شاهاتهم بخط النسخ

العربي ومن هذه الالقاب : السلطان العادل الكامل ، الوالي ، الغازي في سبيل الله ، المظفر شاه اسماعيل بهادر خان الصفوي الحسيني خلد الله ملكه وسلطانه[1] .

كانت دور الضرب في اصفهان وتبريز او مشهد ، وشيراز ، وكاشان ، هي اهم دور الضرب الصفوية الى جانب بعض دور الضرب المحلية التي كان الشاه يوليها اهتماماً ، ومما لا شك فيه ان ايران ايضاً قد تأثرت بتدفق كميات الفضة الرخيصة من العالم الجديد لكن الشاه عباس الذي عاصر بداية الازمة التي خلفها التدفق تمكن من انتشال بلاده من هذه الازمة طيلة مدة حكمه . وذلك بالاعتماد على مجموعة من التدابير الاقتصادية من بينها اصدار مرسوم منع بموجبه خروج الذهب والفضة من البلاد ولاسيما المسكوكات وجعل من الحرير السلعة التي تجتذب الفضة لتدعيم اقتصاده بشكل عام[2] ، وحين آل الحكم الى خلفائه سقطت معظم التدابير التي اتخذت من قبل ، ونشطت عمليات تهريب العملة الصفوية الى الخارج ، ولما كانت البلاد تحتاج الى كميات كبيرة من هذه المسكوكات للتداول ، فقد نشطت دور الضرب في سك غيرها ، لتعويض النقص المتزايد لها لكن باقل من عيارها الرسمي وحيال جشع القائمين على سكها ، استمر عيارها بالانخفاض الى ان بلغ عشر ما كان عليه في السابق[3] .

كانت النقود تسك في مؤسسات حكومية يطلق عليها اسم ((ضرب خانة)) – دار الضرب– يرأس الواحدة منها موظف يطلق عليه ((ضرابي باشا)) – رئيس الضرابين– وكان نظر ((معير الممالك)) – وهو المسؤول عن صحة وزن المسكوكات[4] .

لقد كانت النقود المتداولة في عهد الشاه عباس بعضها ذهبي ، وكانت تسك في المناسبات الخاصة كعيد النيروز ، او الاحتفال بذكرى عيد ميلاد الشاه ، وكانت هذه النقود تحفظ لدى اصحابها كتذكار حيث لم تكن تستخدم في التعامل التجاري والبعض الاخر نحاسي ويطلق عليه اسم غاز بيكي ، اما العملة المتداولة فكانت من الفضة وهي العباسي (البيستي) والشاهي ووحداتها كالاتي مع مقارنتها بالدينار الفضي[5] :

عملة عباسي (بيستي)	عملة الشاهي	سعر صرفها بالدينار
نصف ربع عباس (واحد بيستي)	نصف شاهي	25 دينار
ربع عباسي (اثنان بيستي)	واحد شاهي	50 دينار
نصف عباسي(اربعة بيستي)	اثنان شاهي	100 دينار
عباسي (ثمانية بيستي)	اربعة شاهي	200 دينار
خمسة عباسي(اربعون بيستي)	عشرون شاهي	1000 دينار

خمسين عباسي (اربعمائة بيستي)	مائتان شاهي	10000 دينار (تومان)[6]

وفي عهده لم يكن هناك فصل بين الميزانية العامة والميزانية الخاصة بالشاه ، بل كانت واحدة ، وكان الشاه هو المتحكم والمتصرف في توجيه مواردها المختلفة حسب ما تقتضيه المصلحة ، وقد تعددت مصادر تمويل هذه الميزانية نذكر منها :-

1- الرسوم المفروضة على الاراضي الزراعية ، بالاضافة الى ما يصرفه الشاه على حكام الولايات من نسب على انتاجهم الزراعي والحيواني بل البشري كذلك فكانت كردستان ملزمة بتوريد جزء من زيوتها الى العاصمة اصفهان ، وفرض على كرجستان توريد بعض الغلمان والجواري ، في حين ترسل خوزستان الخيول العربية ، أما جيلان فلاشتهارها بجودة حريرها فقد فرض عليها الشاه ان تقدم له جزءاً من انتاجها من الحرير[7] .

2- عوائد الاملاك الخاصة بالشاه : ان وارد هذه الاملاك التي تسمى بالخاصة كان منتوج افضل واخصب الاراضي التي وجدت في انحاء ايران ، فالعوائد هذه ناشئة عن الاملاك الموروثة ، وتصب مباشرة الى الخزانة السلطانية او تصرف كمصاريف للبلاط ، وقسم منها يكون لاعضاء اجهزة السلطنة او افراد الجيش الخاص بالشاه . فبعض الاراضي من ناحية سعتها ومقدارها تشمل ولاية كاملة ، ويكون ثلث محصول الاراضي من حق الشاه[8].

3- الضرائب على ذوي الدخول المرتفعه والملاك ، كأصحاب قطعان الماشية والخراف ، والضرائب المفروضة على القطن ومنتجي الحرير والذي كان امتياز بيعه الى الدول الاوربية محصورا" بالشاه ، وقد فرض عليهم تقديم ثلث انتاجهم للدوله ويشمل ذلك ايضا" عوائد المعادن والأحجار الكريمة ، وصيد اللؤلؤ [9] .

4- الجزية المفروضة على غير المسلمين مثل : الشركس والارمن والكرجيين وغيرهم ممن يدينون بالمسيحية او اليهوديه او المجوسية[10].

5- حصيلة مداخيل الجمارك في الموانىء الايرانية المطلة على الخليج العربي / الفارسي ، وتعادل عشرة في المائه من اثمان الواردات الى ايران[11] .

6- ضريبة التبغ ، وكانت تدر مبالغ كبيرة على الخزانة العامة ، إذ كان استعمال التبغ منتشرا" بين الايرانيين بدرجة كبيرة ، وقد اثار ذلك خشية الشاه عباس على الصحة العامة ، فاصدر في عام (1027هـ / 1618) قرارا" بتحريمه ، لكن بعد وفاته انتشرت مرة اخرى[12] .

بلغ الدخل اليومي للخزانه في ايران نحو ألف ومائتي تومان ، في حين كان اجمالي الانفاق اليومي حوالي الف تومان ، فكان هناك فائض كبير استغله الشاه في احداث نهضه في اصفهان وغيرها من مدن دولته ، والقيام بحروب متصلة ضد الاعداء في الشرق والغرب ، وايضا" تبادل الهدايا والتحف مع ملوك اوربا والهند[13] .

أما فيما يتعلق بالانشطة الاقتصادية في عصر الشاه عباس ، فكانت تتمثل بصورة عامة في ثلاثة أنشطة ، هي : النشاط التجاري ، والنشاط الزراعي ، والنشاط الصناعي .

اولا" : النشاط التجاري .

يعد الشاه عباس الاول اول من تعامل مع التجار الاوربيين من الاسرة الصفوية ، مبيناً الشروط التي يمكنهم ان يعملوا بها تحت عرشه[14] وحرص ايضاً على الانفتاح التجاري لبلاده على العالم شرقه وغربه ، وعمل على جعل اصفهان عاصمة دولته مركزا" تجاريا" مهماً" في الشرق يقصدها التجار من جميع انحاء العالم عن طريق تشجيع تجار العالم على التبادل التجاري مع التجار الايرانيين من خلال تسهيل السبل والاقامة وتقديم الضمانات الكافية والمشجعة لهم والتي منها اصدار أوامر ووصاياه لجميع حكام الأقاليم والقادة بعدم التعرض للتجار الأجانب متى وفدوا الى ايران والتعامل معهم بعدل واحترام والسماح لهم بالتنقل بحرية في جميع انحاء البلاد ، والسماح لهم بممارسة عاداتهم وتقاليدهم من دون الزامهم بمراعاة العادات والتقاليد الايرانية واذا تعامل احدهما بخلاف الامر فانه يجازى ويعاقب بشده[15]. وحذر الشاه رجال الدين المتشددين بعدم التعرض للتجار الاجانب ، وغالبيتهم من المسيحيين واعفاءهم من الرسوم الكمركية [16]. والسماح لهم بممارسة شعائرهم الدينية وكان متشددا" في هذا الموضوع ، ولاجل جلب انتباه التجار المسيحيين الذين جاءوا من خارج ايران وكذلك الذين يعيشون في ايران أمر الشاه عباس بان يخطط معماري السلطنة مشروع بناء احدى الكنائس العظيمة خلف حديقة زرشك في اصفهان ويجلبون (المخطط) ليطلع عليه الشاه ويتشاور مع المسيحيين حوله لكي يعطي الامر ببنائها ،

كذلك طلب من البابا بان يرسل عددا" من القساوسة والرهبان الى اصفهان كي يقومون بتوجيه المسيحيين[17].

لقد كان لدى الشاه عباس توجه خاص بالنسبة لاتمام المراسيم الدينية للمسيحيين كما وكانت لديه نظرة حول اختيار راعي الكنيسة ، وكانت نظرته هكذا بان يصبح قادة الكنائس اشخاص جديرين وموضع اعتماد المجتمع المسيحي[18] .

ان سياسة التسامح الديني والمذهبي التي اتبعها الشاه عباس تجاه اتباع الديانات الاخرى ولاسيما المسيحيين دفعت احد اليسوعيين ويدعى فرانسيسكو داكرستا على حث وتشجيع البابا كليمنت الثامن وترسيخ اعتقاده بوجود أمل ليجعل الشاه عباس مسيحي العقيدة . فارسل البابا على عجل منه فرانسيسكو داكرستا مع رجل اخر يدعى دييفو دي ميراندا[19] . ليعربا عن فرحة البابا بدعوة الشاه عباس لاعتناق الدين المسيحي[20] .وفي عام 1602 وصل ثلاث من الاباء الاوغسطين الى ايران من غوا (Goa) ، وترك الثلاثة انطباعاً جيداً لدى الشاه عباس الذي منحهم ترخيصاً لعقد اتفاقية في اصفهان وبناء كنيسة ، وعرض عليهم تحمل جزء من نفقات تزيين الكنيسة ، ومثل رئيس الاوغسطين في اصفهان اضافة الى واجباته الدينية ، اول مبعوث دبلوماسي دائمي من الغرب في ايران[21] .

أمر الشاه عباس(حول بناء الكنيسة)

سند رقم (7)

بأمر الملك فأن القساوسة ، والرهبان ، والملوك ، والقادة ، والرعايا الارامنة الساكنين دار السلطنة اصفهان كانوا مفتخرين ومرفوعي الرأس بالعناية الملكية والشفقة والرحمة السلطانية فليعلموا بانه مثلما بين نواب الملك المحظوظين وحضره سلاطين المسيح الرفيعي الشأن خاصة قدوة السلاطين العيسوية كامل المحبة والصداقة ، فانه بيننا وجميع الطوائف المسيحية وحدة لا يوجد انفصال أصلاً ، وان فكر الملك قد ارتبط بذلك فدائماً الطوائف المسيحية تأتي وتذهب الى هذه الديار من الاطراف والجوانب (من كل مكان) ولان دار السلطنة اصفهان عاصمة الملك فان جميع طبقات وطوائف اهالي كل ملة موجودين هناك ، لذا نريد ان ننظم في دار السلطنة المذكورة كنيسة عالية بكامل الرفعة والزينة لاجل الاهالي المسيحيين ليكون معبداً ويمارس فيه جميع الشعب المسيحي ديانتهم وطقوسهم وسوف ارسل لحضرة البابا ليرسل القساوسة والرهبان المسيح الى دار

السلطنة اصفهان ليقوموا في تلك الكنيسة بآداب العبادة ويرغبوا الطوائف المسيحية بالطاعة ونستفيد نحن من ثواب تلك العبادة ولأن عدة احجار كبيرة كانت في اعالي كنيسة ايروان فقد هدمت عمارة تلك الكنيسة وقد الحق بها الدمار بالكامل ولا تستحق التعمير ، لذا اخرج القساوسة الموجودين هناك عظام الانبياء الذين كانوا مدفونين في ذلك المكان من هناك وباعوها لجماعة النصارى ، فقد كان ذلك المكان قد نعت بالعزة والشرف ، بناءً على ذلك اخرجنا الاحجار المذكورة من هناك وسرنا بها نحو دار السلطنة اصفهان لنضعها في اعالي الكنيسة التي نشيدها هناك . وعندما احضروا الاحجار المذكورة الى هناك ، جمع كافة الطوائف المسيحية وقد استقبلتهم بكامل التبجيل والاحترام ومن ثم جلبوا الاحجار وبالاتفاق مع السادة والوزير شمس المواريث العليه وزير دار السلطنة اصفهان ومحب علي بيك ليضعونها في المكان الذي يعلمون انه مناسب وبالاتفاق مع بعضهم البعض رافقوا معماري الخاصة الشريفة ليلقوا مشروع احدى الكنائس العالية التي قرروها القساوسة والرهبان خلف حديقة زرشك في الارض التي كنا قد قررناها لاجل الكنيسة . لقد رسم المشروع على اللوح والورق وارسل كي نلاحظه وبعد الملاحظة نأمر ان يبدأ الاساتذة بالعمل لينجزوه . وبهذا الخصوص يجب ان نهتم ونبذل الهمة دون ندم[22] .

شهر شعبان المعظم 1023

لم يدخر الشاه عباس جهداً من اجل تهيئة كل مستلزمات الراحة للتجار المسيحيين إذ سعى وبكافة الصعد ، ان يعيش ممثلو الدول الأجنبية والتجار المسيحيون في ايران بحرية تامة ولا يزاحمهم احد . ومما يمكن ذكره المنازعة التي حدثت فيما بين ارامنة جولاه واهالي ماربانان حيث اصدر امر باسم وزير السلطنة في اصفهان ينبه فيه المقصرين[23] .

وفي مجال اخر نجد ان الشاه عباس قد امر ميرزا محمد الوزير بان يجد لاجل السفراء الاجانب بيوتاً يوجد فيها مياه جارية لان لممثلي الدول الاوربية ارتباط خاص بالحدائق والمياه الجارية[24] .

وفي الوقت نفسه فان الشاه امر بترك قسماً من الاراضي التي كانت بجانب نهر زايندة لاجل بناء مساكن للارامنة كما وقد اعطى قساوسة فرقة او طائفة الكرملي قطعة ارض في قلعة دربند كي يبنوا فيها كنيسة حسب رغبتهم وقد بادر كذلك بتعمير بيوت قساوسة كرملي[25] . ولاجل رفاهية حال التجار المسيح واستقطابهم قام الشاه بتلك المبادرات التي تؤدي في النهاية الى رفاهية الشعب الايراني وتحسين مستوى الدخل الفردي .

امر الشاه عباس الى ميرزا محمد وزير دار السلطنة اصفهان

سند رقم (9)

((امـر حـاكم العـالم مطـاع ..... ان شـمس الـوزارة والرفعـة ميـرزا محمـد وزيـر دار السـلطنة اصـفهان ان يعلـم بـان سفراء الملـوك الاجانـب يريـدون منـا بيوتـاً فيهـا ميـاه جاريـة فيجـب ان يهيـئ بيتين بجوارهمـا ميـاه جاريـة ، فليكتبوا لهـم كـي يخلوهـا ، فعنـدما يـأتون الـى هنـا يصـبحون ضـيوفاً فاظهروا لهم الطاعة وعلموهم العهد)) .

كتب في شهر جمادي الثاني سنة 1107هـ

ومن الطرق التي لجأ اليها الشاه عباس للنهوض بالتجارة ، وتشجيع التبادل التجاري ، حرصه على ان تشمل مفاوضات رسله الى اوربا بالاضافة الى التعاون السياسي والعسكري للتباحث في التعاون التجاري وتبادل البضائع بين ايران وبين الدول التي يزورها هؤلاء الرسل[26] .فارسل انتوني شيرلي في بعثة لاقامة العلاقات بينه وبين الحكومات المسيحية وفتح الطريق امام صادرات فارس من الحرير دون تدخل الوسطاء الاتراك ، وعندما قدم المندوبون الاوربيون الى اصفهان اكرم وفادتهم واباح لهم الحرية الدينية[27] . وكان عباس قد أمر بنقل خمسة الاف من الارمن بعد اجبارهم على ترك اماكن سكناهم في تبريز الى مدينة جلفا الجديدة قرب اصفهان على شاطئ نهر زاينده رود ، وكان هدف الشاه من نقلهم هو تحويل تجارة الحرير التي كان يقوم بها التجار الارمن من تبريز الى الدولة العثمانية وجعلها عوضاً عن ذلك تمر باصفهان الى الخليج العربي / الفارسي ، وافاد الشاه عباس من نشاطهم التجاري بحيث منحهم فرماناً خولهم فيه بحرية التحرك في أرجاء إيران ، وفي الوقت نفسه اصبحت جلفا مركزاً تبشيرياً مهماً في ايران[28] ، مما كان سبباً لاعتقاد البعض من الايرانيين المتدينين بان الشاه اصبح مسيحياً ولم يخفف من هذا الاعتقاد سوى المذابح التي الحقها بالمسيحيين الثائرين ضده في بلاد الكرج وتحويله اديرتهم الى مساجد[29] .

ودعماً للنشاط التجاري وتسهيله وتأمينه ، اهتم الشاه بانشاء الطرق وتعبيدها ومنها طرق مازندران الساحلي ليربط مشرق مناطق بحر الخزر بغربها ، كما حرص على بناء الخانات الكبيرة والنزل لتقديم جميع احتياجات التجار والمسافرين من طعام وجياد واماكن للمبيت ، وكان عدد الخانات التي بناها في المدن الواقعة على الطرق التجارية نحو (1000) خان يتسع الواحد منها لمئات المسافرين مع دوابهم وحمولتهم وكان السكن مجاناً ، وجهزت تلك الخانات والنزل بقوات

لحراستها وحراسة الطرق وتأمينها ضد قطاع الطرق ، واصدر الشاه اوامره المشددة بوجوب احترام التجار وعدم التعرض لقوافلهم والزم حكام المدن بتعويض أي تاجر تسرق بضاعته فيها[30] . وهناك راي يقول بان الشاه عباس قد استمد قوانينه التجارية من شريعة حمورابي البابلية[31] .

ولتحقيق الانفتاح والتبادل التجاري بين ايران ودول العالم الخارجي فقد اهتم الشاه عباس بموانئ ايران المطلة على الخليج العربي / الفارسي ، حيث قام ببناء ميناء بندر عباس ليحل محل ميناء جمبرون[32] الذي فقد مكانته بعد طرد القوات البرتغالية منه ، وازدهرت موانئ الخليج في عهد عباس ، وحرصت الشركات التجارية الاوربية على اقامة دور تجارية لها في هذه الموانئ وفي غيرها من مدن ايران ، فقد انشأت كل من شركة الهند الشرقية البريطانية[33] وشركة الهند الشرقية الهولندية[34] ، دوراً تجارية في ميناء بندر عباس ، وفي مدينة شيراز ومدينة اصفهان .

وشجع الشاه عباس شركة الهند الشرقية الانكليزية على التجارة مع بلاده ومنحها امتيازات وتسهيلات تجارية منها احتكار تصدير الحرير من الموانئ الفارسية ، واقامة وكالة تجارية لها في جاسك[35] على الساحل الفارسي في خليج عمان . وادت المنافسة البرتغالية الشديدة للانكليز الى توثيق التحالف بين الشركة الانكليزية والشاه عباس الاول ، ورحبت وكالة الشركة في سورات بالتبادل التجاري مع فارس وما يتبع ذلك من فوائد اقتصادية ، وحاجتها الملحة الى اسواق لبيع اقمشتها الصوفية ، لذلك ارسلت احد موظفيها ادوارد كانوك الى الشاه عباس ليحصل منه على فرمان لتسهيل تفريغ البضائع الانكليزية في الموانئ الفارسية ومنح الرعايا الانكليز حرية التجارة التامة ، وبدأت الشركة الانكليزية تجارتها مع فارس بارسال السفينة جيمس وعليها ادوارد كانوك الى ميناء جاسك حيث وصلت في 4 ديسمبر 1616م بعد 47 يوماً من الابحار ، واظهر كانوك فرمان الشاه الى (ذو الفقار خان) حاكم الميناء فرحب به وانزلت السلع الانكليزية الى الساحل[36] ، ثم تمكنت الشركة خلال مدة وجيزة من اقامة محطات تجارية في شيراز واصفهان كما مر ذكره وكذلك في ميناء بندر عباس (جمبرون) الذي غدا المركز التجاري الرئيس لنشاط الشركة الانكليزية في منطقة الخليج العربي / الفارسي ابتداءً من عام 1623م ، وتعود اهمية ميناء بندر عباس الى اتصاله بالطرق البرية مع شيراز وغيرها من المناطق الداخلية في فارس ولذلك اقام الانكليز والهولنديون والفرنسيون وكالاتهم التجارية فيه ، وبرهنت الشحنات التجارية الاولى التي ارسلتها

الشركة الانكليزية الى منطقة الخليج العربي / الفارسي على اهمية الاسواق فيها لاستيعاب البضائع الانكليزية الفائضة في الهند ومقايضتها بالحرير الفارسي[37] .

وحرص الشاه عباس على اثارة المنافسة التجارية بين شركة الهند الشرقية الهولندية التي استقرت في بندر عباس في عام 1923م ، وبين شركة الهند الشرقية الانكليزية بغية رفع اسعار الحرير الفارسي وتحقيق مكاسب اقتصادية من الشركات الاوربية المتنافسة ، ومما يؤكد ذلك قوله يوماً :- انني سأبيع الحرير لاي تاجر يدفع اعلى ثمن ، وفي العام نفسه بعث الهولنديون هربرت فسنج الى اصفهان لتعزيز العلاقات والحصول على الامتيازات من الشاه عباس ، وبعد مفاوضات جرت بينه وبين االشاه اصدر الاخير فرماناً شمل امتيازات كثيرة تضمن 23 بنداً ونص على مايلي[38] :-

1- السماح للهولنديين بالدخول الى كل المناطق التي تحت حكم الشاه لعرض بضاعتهم او شراء بضاعة فارسية للحد الذي يرى فيه الهولنديون مصلحتهم التجارية .
2- لا يجوز اجبار الهولنديين على شراء بضائع ضد رغبتهم بل يشترون البضائع التي يرغبوها بدون ضغط من أي شخص كان .
3- لا يدفع الهولنديون ضرائب او رسوماً عنه البضائع التي يصدرونها او يستوردونها ولا حتى ارصدتهم .
4- ليس لاي وزير الحق في حجر بضاعة هولندية او ايداعها سواء كانت مصدرة ام مستوردة.
5- يسمح للهولنديين استخدام كل انواع الاوزان التي تكون في عهدتهم في البيع والشراء ، ولا يحق لاحد من الوزانة الرسميين الاعتراض ، ولهم الحق في وضع اجرة الوزن عدا الطلبات الشخصية للشاه التي تستثنى من الاجور .
6- يحق لاي هولندي حتى لو كان بدون هوية التجول في المناطق التي تحت حكم الشاه .
7- يتعهد الشاه بتعويض الهولنديين عندما تؤخذ بضاعتهم من قبل سلطة شرعية .
8- تنقل بضائع الهولنديين بالعربات وليس بالجمال ويكون كل اصحاب العربات تحت خدمتهم بصورة توازي مستوى المواطنين في بلاد فارس .
9- على الموظفين الفرس تهيئة الدور المحصنة والطعام والشراب والجياد وكل شيء يحتاجه الهولنديين اضافة الى قطعات حماية لمرافقتهم .

10- تتمتع دور الهولنديون بحرية كاملة دون استثناء .
11- يسمح للهولنديين بشراء العبيد من أي قطر يرغبون وادخاله الى بلاد فارس .
12- يسمح للهولنديين ممارسة طقوسهم وشعائرهم الدينية دون معارضة .
13- اذا حصل واسلم أي شخص هولندي فمن حق رئيس الوكالة نفيه في أي وقت يشاء .
14- اذا اقترف أي هولندي ذنباً ما او جريمة قتل او خالف القانون فسوف لن تحقق معه أي سلطة في بلاد فارس بل يحاسب من قبل رئيسه طبقاً للظروف المحيطة بالحالة ومن الجهة التي يراها .
15- اذا وجد أي هولندي بصحبة امرأة فارسية فسوف لن يعاقب من قبل مسؤول الامن في البلاد بل من قبل رئيسه بعد ان يتأكد انه مذنب حقاً .
16- يخصص مكان لدفن الموتى من الهولنديين وحسب طقوسهم وشعائرهم الدينية .
17- لا يجوز ايذاء ومعارضة أي شخص في خدمة الهولنديين .
18- يتمتع المترجم او دليل السائح في دور الهولنديين التجارية بحرية كاملة توازي عضو مجلس الامة الهولندي ، ولا يزعجه او يعرضه احد .
19- اذا تعرضت السفن الهولندية لاي أذى او حادث في مكان ما تحت حكمه وتلفت البضائع فعلى الوزير المتخصص تعويض الهولنديين عن ما فقدوا من دون اعتراض .
20- يسمح للهولنديين بتصدير الجياد واي نوع من الحيوانات الاخرى .
21- لا يؤخذ أي مبلغ او ضريبة عن البضائع المشترات من شيراز وهرمز من قبل الهولنديين تحت أي ادعاء كان .
22- لا يؤخذ أي مبلغ من الهولنديين الذين يعملون بحراسة الطرق في أي منطقة .
23- وعد الشاه عباس الهولنديين انه سمنحهم امتيازات اضافية حالما يحتاجون .

وفي عام 1624 ارسلت الشركة الهولندية بعثة تجارية الى اصفهان لعقد اتفاقية مع الشاه عباس تتضمن السماح للهولنديين باقامة كنائس واماكن عبادة خاصة بهم فوافق الشاه على ذلك ، وحاول الشاه الحصول على المساعدة الهولندية ضد القوات البرتغالية في مسقط ، وارسل سفارة الى هولندا بهدف قطع العلاقات التجارية والسياسية بين هولندا والدولة العثمانية . كانت وكالة الشركة الهولندية في اصفهان المركز الرئيس للتجارة من البضائع الشرقية والاوربية واعادة شحنها بالبضائع الفارسية التي ضمت الحرير والسجاد والمخمل . اما وكالتها في لار فكانت محطة

لاستراحة القوافل التي تنقل البضائع الهولندية التي شملت الاصواف والاواني والعطور ومختلف انواع العقاقير من بندر عباس الى اصفهان[39] .

وشجع الشاه عباس الاول التجار الروس على القدوم الى بلاده لشراء الحرير الفارسي وما ساعد على ازدهار النشاط التجاري بين روسيا وفارس ارسال قسم من البضائع الفارسية الى اوربا عبر الاراضي الروسية لاغلاق الطرق التجارية عبر العراق وبلاد الشام ، ولان الشاه عباس كان يسعى خلال الربع الاول من القرن السابع عشر لاضعاف الاقتصاد العثماني بمنع تصدير البضائع الفارسية الى اوربا عبر الاراضي العثمانية لذلك فاوض القوزاق في منطقة البحر الاسود والسلطات الروسية لتأمين طريق تجاري آخر للبضائع الفارسية والشرقية عبر استراخان ونهر الفولفا وآركانجل عن طريق البحر الاسود وبولندا[40] .

ان التجارة الخارجية لايران كانت تعتمد بالدرجة الاولى على بيع الحرير الايراني ولاهمية الحرير بالنسبة لايران نجد الشاه عباس يحتكر هذه التجارة لنفسه فكان يشرف على جميع عمليات تسويقه ويحقق لنفسه الارباح الطائلة من وراء هذه التجارة وكان حريصاً في الوقت نفسه على تصدير الحرير عن طريق موانئ الخليج العربي / الفارسي ، وذلك لكثرة الحروب بينه وبين الدولة العثمانية ، وعدم رغبته في دفع رسوم عبور لهذه الدولة المعادية ، ولكن هذه الرغبة اصطدمت بمشكلة اخرى تمثلت في البرتغاليين المسيطرين على الملاحة في الخليج العربي / الفارسي باحتلالهم لهرمز واجزاء اخرى من سواحل الخليج وحرصوا منذ مجيئهم الى المنطقة ايام حكم الشاه اسماعيل الاول على احتكار التجارة في المنطقة وعدم السماح بتصدير الحرير الايراني الى الهند وأوربا الا عن طريقهم وقد ادى عملهم هذا الى ضيق الشاه وسعيه للتخلص منهم عن طريق التعاون مع شركة الهند الشرقية الانكليزية لطردهم من المنطقة ، خاصة وان الشاه كان حريصاً على ايجاد منافسة بين تجار عديدين في كل البلاد الاوربية وستؤدي هذه المنافسة الى رفع سعر الحرير ، وقد نجح الشاه عباس في تحرير تجارة الحرير من احتكار البرتغاليين وبيعه لأي منافس يدفع السعر الذي يحدده الشاه عباس[41] .

ان الانفتاح التجاري في عصر الشاه عباس قد جعل ابواب ايران منفتحة امام جميع التجار والشركات الاوربية التي ترغب بالاتجار مع ايران ، واصبحت مدن ايران ولاسيما اصفهان العاصمة

تعج بالتجار الاجانب من كل بلاد العالم مما وفر للبلاد ازدهاراً اقتصادياً وعمرانياً لم تشهد له مثيلاً .

ثانياً: النشاط الزراعي :

كانت الاراضي في الدولة الصفوية تقسم الى خمسة اقسام ، اربعة منها تدر دخلاً على خزينة الدولة والقسم الخاص يطلق عليه اسم موقوفات وتختص بها المباني الدينية من جوامع ومساجد ومزارات ومدارس دينية واما الاقسام الاربعة الباقية ، ويأتي في مقدمتها الاملاك الخاصة التي تخص الشاه والاسرة المالكة ، ويتم تأجيرها الى اشخاص معينين مقابل ثلث ما تنتجه ، ويأتي في المرتبة الثانية السورغال ويختص به كبار رجال الدولة من المتنفذين ورجال الدين ، وكان يورث من جيل الى جيل وينزع عمن اقطع له وقت ما يرغب الشاه ، اما التيوئيل او التيول[42] فهو القسم الثالث الذي يمنح لموظفي الدولة بشكل مؤقت ، على شكل رواتب سنوية اما القسم الرابع والاخير فهو الممالك والذي كان يمنح للحكام المحليين إذ تصرف عائلته على موظفي الدوائر المحلية وفرسانها[43] . وهناك صنف اخر من الاراضي وهو أراضي عامة الشعب وهي نسبة ضئيلة لا تكاد تذكر بالنسبة للاراضي الاخرى التي كان الشاه عباس يمنحها للمواطنين في صورة ايجار رمزي مدته تسع وتسعون سنة ، وبعد انقضاء المدة تعود الارض الى حاكم الاقليم الذي يعيد توزيعها من جديد اما على مستغلها الاول او على منتفع جديد[44] .

امتازت الهضبة الايرانية بوجود اشكال تضاريسيه ومناخية متباينة من هضاب وسهول ، وصحارى ، وجبال ، هذا التنوع جعل الموارد الزراعية متنوعة ايضاً ، فقد كانت زراعة الحبوب تلبي الحاجة المحلية لا بل كانت تزيد وتصدر الى ديار بكر في احيان اخرى كما كانت الاشجار المثمرة متنوعة ايضاً وفي مقدمتها شجرة النخيل التي تتواجد بكثرة في اقليم خوزستان على اطراف الصحارى في الواحات ، وكان لاهمية النخيل ان فرض الشاهات ضريبة حددت ب شاهي واحد على كل نخلة ، وكان لزراعة القطن أهمية خاصة لدى اركان الدولة الصفوية لما تدره من دخل لخزينة الدولة قدرت بثلث الانتاج بالاضافة الى تزويد المحارف النسيجة بالمواد الاولية ، وبالاضافة الى المزروعات فقد أولت الدولة الصفوية إهتماماً خاصاً بالغابات جعلت في عهد الشاه عباس الاول ملكاً ملكياً خالصاً ، واي اعتداء عليها يعرض صاحبه الى عقوبة الاعدام[45] .

ان عدد العاملين في قطاع الزراعة كان يفوق عدد العاملين في القطاعات الاخرى وذكر السائح الفرنسي شاردن ان الفلاحين الايرانيين على الرغم من حرمانهم التقريبي من ملكية الاراضي التي يزرعونها ، الا انهم كانوا في عصر الشاه عباس يعيشون حياة رغدة تفوق معيشة اقرانهم في أوربا[46] .

ثالثاً: النشاط الصناعي :

تأتي صناعة الاسلحة النارية في طليعة الصناعات الحديثة في ايران من حيث الاهمية ، فقد استثمر الشاه عباس وجود البعثة الانكليزية في بلاده بقيادة الاخوين شيرلي ، وتباحث معهم على تطوير قواته المسلحة ، فأشاروا عليه بانشاء مصنع حديث لانتاج الاسلحة وانهم على معرفة وعلم بهذا المجال ومستعدون للمساعدة في انجاح هذه الصناعة في ايران ، فرحب الشاه بهذا الرأي ، وأنشأ المصانع الحديثة التي امدت جيشه بستين الف بندقية حديثة وخمسمائة عربة مدفع وقد ساعدته هذه التجهيزات والاسلحة في التصدي للدولة العثمانية ، وتحقيق الانتصارات عليها ، إذ طردهم من تبريز سنة 1603م واسترداد اريفان وشروان فارسل عليه الاتراك جيشاً عروماً قوامه مائة الف مقاتل هزمه عباس بستين الف مقاتل سنة 1605م واسترد بعد كذلك اذربيجان وكردستان[47] . وتمكن من فتح بغداد عام 1623م بعد حصار دام ثلاثة اشهر ، اكل الناس فيها لحوم الحمير والكلاب حيث بلغت قيمة الحمار الف أقجه[48] . وازدهرت صناعة النسيج في عهد الشاه عباس وشغل الرسامون والنساجون والصباغون حيزاً كبيراً في اصفهان وكانوا يعدون بالالاف وكان انتاجهم هو السلعة الرئيسة في تجارة الصادرات . وقد اختص الشاه مصانع العاصمة بانتاج المنسوجات التي يهديها الى ملوك اوربا وعظماء دولته وادى هذا الامر الى خلق المنافسة بين مصانع العاصمة لتقديم الافضل والاجود[49] . وكان الشاه عباس كلما اراد ان يقدم هدية خاصة ثمينة اختار بعض التحف من انتاج الانوال الفارسية ويقول شاردن ان الثياب التي اهداها الشاه عباس بهذه الطريقة لا حصر لها ، وكانت الثياب التي يرتديها الشاه عباس ورجال حاشيته من الحرير والاقمشة المقصبة والمطرزة كانت رائعة الجمال الى حد ان وصفها شاردن بانها لا مثيل لها في ملابس أي بلاط في اوربا ، ويذكر شاردن بان فن الصباغة ادخل عليه في ايران تحسين

اكثر منه في اوربا وكانت الالوان اكثر لمعاناً وثباتاً . ولم يكن للمخمل الكاشاني نظير في أي مكان اخر[50] .

واهتم الشاه عباس بصناعة السجاد ، وانشأ مشغلاً خاصاً يتولى ادخال الخيوط الذهبية والفضية والحريرية في صناعة السجاد ، كما امر بصناعة سجادات من الحرير الخالص تستعمل في قصوره الخاصة او ليقدمها هدايا لملوك اوربا حيث احرز هذا النوع الاخير من السجاد شهرة فائقة ادت الى ان احد ملوك بولندا المعاصرين للشاه عباس ان يرسل بعض التجار ليشتروا له سجادات حريرية ليزين بها قصره[51] .

واهتم الشاه عباس بصناعة الزجاج والأواني الفخارية فقد استدعى الى ايران العمال المهرة في صناعة الزجاج واشرفوا على اقامة مصانع لانتاجه في شيراز واصفهان وكاشان وغيرها من المدن الايرانية ، كما احضر بعض الصينيين المهرة في صناعة الفخار وعهد اليهم بمهمات الارتقاء بهذه الصناعة في ايران ، وأخذ الخزافون الايرانيون يبدعون اشكالاً من الخزف – القناني والزيديات والاباريق والاطباق والفناجين مطلية تحت التزجيج بالوان مختلفة على أرضيات متنوعة واصبح الخزف المزخرف الفسيفسائي مادة اساسية لتغطية الجدران في المساجد والقصور ، واستورد الشاه الخزف الصيني وحاول خزافوه ان ينسخوه طبق الاصل ، وبفضل تشجيع واهتمام الشاه بهذه الصناعة بذلت المحاولات في اصفهان وشيراز لمنافسة زجاج البندقية[52] .

الخاتمة

نستخلص من هذا ان الشاه عباس كان حريصاً على النهوض بالواقع الاقتصادي لبلاده من خلال انتهاجه سياسة اقتصادية مبنية على الانفتاح التجاري على الشرق والغرب وجعل عاصمته اصفهان مركزاً تجارياً عالمياً ورئيساً للتجارة الشرقية يقصدها التجار من جميع انحاء العالم ، وافاد من هذا الانفتاح الاقتصادي في تطوير الصناعة الايرانية واقامة صناعات جديدة لم تكن موجودة في ايران ما ادى الى رواج في حياة الصناع وارتقاء مستواهم الفني نتيجة الخبرات التي اكتسبوها من الفنيين الذين استقدمهم الشاه من اوربا والهند والصين ، وقد أفاد خلفاء الشاه عباس من هذا الازدهار الذي وصلت اليه البلاد في عهد الشاه عباس .

الهوامش

1- ريتشارد بلانت ، النقود العربية والاسلامية ، تعريب : بسام سروج وابراهيم سروج ، الطبعة الاولى ، 1994 ، ص126 ؛ http:/users.rch.com/j-roberts/sfv.htm. .

2- رهر برن،نظام ايالات در دوره صفوية،ترجمه:كيكاووس جهانداري،بنكاه ترجمه ونشر كتاب،تهران،1349ش ، ص215 .

3- عباس اسماعيل صباغ،تاريخ العلاقات العثمانية الايرانية الحرب والسلام بين العثمانيين والصفويين،الطبعة الاولى دار النفائس،بيروت،1999م ، ص228-229 .

4- خاندان نصيري ، القاب ومواجب دورة صفوية ، تصحيح : يوسف رحيم لو ، مشهد ، 1371هـ ، ص39 ، ميرزا سميعا ، تذكرة الملوك ، به اهتمام : محمد دبير سياقي ، تهران ، 1334هـ ش ، ص21 نقلا عن عباس اسماعيل صباغ ، المصدر السابق ، ص228 .

5- بديع جمعه ، الشاه عباس الكبير ،دار النهضة،بيروت،1980م، ص79 ؛ محمد سهيل طقوش،تاريخ الدولة الصفوية (في ايران)،دار النفائس،الطبعة الاولى،بيروت،2009م ، ص139؛ عباس العزاوي ، تاريخ النقود العراقية لما بعد العهود العباسية ، بغداد ، 1958م ، ص173 ؛ Reginald stuart poole, the coins of the shahs of Persia, London, 1887, p.9 .

6- تومان : كلمة مغولية – تركية تعني عشرة الاف . وتدل على وحدة نقد في ايران المعاصرة. انظر : عباس صباغ ، المصدر السابق ، هامش ص228 .

7- مريم نزاد اكبري مهربان،شاه عباس كبير ،جاب اول،تهران،1387ش، ص252 .

8- المصدر نفسه .

9- بديع جمعه ، المصدر السابق ، ص80 ، مريم نزاد اكبري ، بيشين ، ص253 .

10- مريم نزاد اكبري ، بيشين ، ص253 .

11- بديع جمعه ، المصدر السابق ، ص80 .

12- محمد سهيل طقوش ، تاريخ الدولة الصفوية (في ايران) ، ص140 ؛ مريم نزاد اكبري ، بيشين ، ص254.

13- بديع محمد جمعة،احمد الخولي،تاريخ الصفويين وحضارتهم،الجزء الاول،دار الرائد العربي،الطبعه الاولى،القاهرة،1976م ، ص255 .

14-J.C. Hurewitez, Diplomacy in the Near East and Middle East 1419-1536, New York, 1972, p. 16 .

15- أحمد تاج بخش ، تاريخ صفوية ، جلداول ، شيراز ، 1372هـ ، ص267 ، بديع جمعه ، المصدر السابق ، ص87 .

16- محمد عبداللطيف البحراوي ، فتح العثمانيين عدن وانتقال التوازن الدولي من البر الى البحر ، القاهرة ، 1979 ، ص115 .

17- انظر : الوثيقة رقم (7) في الملاحق .

18- احمد تاج بخش ، بيشين ، ص269 .

19- عندما وصل مبعوثا البابا الى الشاه عباس ليدعواه الى اعتناق الدين المسيحي كان احدهما حكيماً وعالماً . فارسل الشاه عباس في طلب احد العلماء وجاء لمقابلتهما وكانت بيده مسبحة من تربة الامام الحسين (عليه السلام) فخبئها في احدى يديه وطلب من الحكيم ان يخبره بما في يده كشرط ليعتنق الشاه الدين المسيحي فاخبره بانه يعلم انه تراب ، ولكنه متحير لانه من تراب الجنة ولكن كيف وصل الى يديه فأجابه العالم انه من تربة قبر ابي عبدالله الحسين (عليه السلام) وانه ابن بنت نبيهم فأسلم الحكيم النصراني على يد العالم . انظر : الموقع التالي www.ALanwarTV.com

20-(3) Roger Savory, Op.Cit, p 107 .

21- انظر الوثيقة رقم (8) في الملاحق .

22- (انظر الوثيقة رقم (9) في الملاحق .

23- انظر الوثيقة رقم (10) في الملاحق .

24- بديع جمعه ، المصدر السابق ، ص82 .

25- ول ديورانت ، قصة الحضارة ، المجلد الخامس عشر (29-30) بداية عصر العقل ، ترجمة فؤاد اندراوس ، محمد علي ابو درة ، ص151 ؛ روبرت دبليو . اولسن ، حصار الموصل والعلاقات العثمانية الفارسية (1718-1743م) ترجمة عبدالرحمن امين بك الجليلي ، دار العلوم للطباعة والنشر ، 1983م ، ص65 ؛ ت. كويلر ينج ، الشرق الادنى مجتمعه وثقافته ، ترجمة : عبدالرحمن محمد ايوب ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ط2 ، ص180 .

26- لطف الله هرمز ، اثار تاريخي جلفا ، مجلة هزومردم ، شماره 65 ، تهران ، 1346ش ، ص49 ؛ عباس اقبال اشتباني ، تاريخ ايران بعد الاسلام من بداية الدولة الطاهرية حتى نهاية الدولة القاجارية ، القاهرة ، 1989 ، ص671 ؛ J.A Saldanha, selection from state paper, Bombay, regarding the East India Companys connections with the Persian Gulf with as summary of events, 1600-1800, Calcutta, 190, p.1 .

27- محمد جواد مشكور،تاريخ ايران زمين از روزكار باستان تا عصر حاضر،انتشارات اشراقي،تهران،د.ت، ص277 .

28- عبدالعزيز سليمان نوار ، تاريخ الشعوب الاسلامية ، ص301 ؛ بديع محمد جمعة ، المصدر السابق ، ص82 ، نظمي زادة ، عمران از عصر عباس شاه كبير ، تهران ، 1388ش ، ص121 .

29- باستاني باريزي ، سياسة واقتصاد عصر صفوي ، تهران ، 1357ش ، ص108 .

30- جمبرون ، من اهم الموانئ الواقعة على الساحل الفارسي يبعد عن جزيرة هرمز بستة عشر كيلو متراً من ناحية الشمال الغربي وكان تابعاً لولاية لار ، ونظراً لاهمية موقعه الاستراتيجي فان البرتغاليين حينما احتلوا المدينة جعلوها تابعة لمملكة هرمز . انظر : مصطفى عقيل الخطيب ، التنافس الدولي في الخليج العربي ، 1622-1763 ، بيروت ، د.ت ، ص58 .

31- في ايلول 1599، حاولت مجموعة من التجار المغامرين تنظيم رحلة الى الهند وجزر الهند الشرقية ، وفي 24 ايلول عقدوا اجتماعاً قرروا فيه تقديم التماس الى الملكة اليزابيث الاولى (1558-1603) للسماح لهم بالابحار الى الهند وجزر الهند الشرقية والجزر والبلاد القريبة منها ، وبرروا طلبهم هذا بأنهم يريدون العمل من اجل شرف بلادهم وتطوير التجارة والمشاريع التجارية ، وشكلوا بعد ذلك هيئة المديرين الخمسة عشر الذين خولوا صلاحية التحضير للرحلة ، وفي 16 تشرين الاول 1599 تم التصديق على موافقة الملكة على الرحلة ، الا ان استمرار المفاوضات الانكلو-اسبانية حول السلام (1598-1600) كان يعيق نجاح هؤلاء التجار ، فرفضت الملكة التماسهم للقيام بالرحلة الى الهند وجزر الهند الشرقية ولكن ذلك لم يفت في عضدهم فقدموا الى الملكة التماساً اخر حوى كشفاً بالاماكن التي يريدون التجارة فيها دون التعرض للاسبان . وبالرغم من عدم تحقيق طلبات المغامرين والتماساتهم بسبب عدم رغبة الملكة بالتضحية بسياسة الدولة من اجل المشاريع التجارية الا ان ذلك لم يثبط من عزيمة التجار الانكليز ، ففي 23 ايلول 1600م عقدوا اجتماعاً تقرر فيه ان تبذل اللجنة المسؤولة عن الرحلات كل ما في وسعها من اجل وضع الرحلة البحرية موضع التنفيذ وعقد في هذا الاجتماع المجلس الاول لمديري اتحاد الهند الشرقية واشتروا اول سفينة للشركة هي السفينة سوزان ، وفي 30 ايلول 1600 كتبت مسودة قدمت الى جمعية المغامرين للهند الشرقية تمهيداً لتقديمها الى المجلس الاستشاري فاستحسنتها الجمعية وقررت عرضها على الملكة ومجلسها الاستشاري . وحين لم تجد مفاوضات الملكة مع اسبانيا قررت منح المرسوم للشركة ففي 31 كانون الاول عام 1600 صدر المرسوم الملكي لحاكم وشركة تجارة لندن للعمل في الهند الشرقية وضعت الشركة تحت ادارة حاكم واربعة وعشرين مديراً يختارون سنوياً وحددت مناطق عمل الشركة بكل الاماكن وراء رأس الرجاء الصالح ومضايق ماجلان لمدة خمسة عشر عاماً بشرط ان لا تصطدم هذه التجارة مع أي امير مسيحي على علاقة صداقة مع انكلترا . انظر : محمود عبدالواحد محمود القيسي ، النشاط التجاري والسياسي لشركة الهند الشرقية الانكليزية في الهند 1600-1668 ، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى مجلس كلية الاداب / جامعة بغداد ، 1993م ، ص49-54 ؛ عبدالعزيز عبدالغني ابراهيم ، بريطانيا وامارات الساحل العماني ، بغداد ، 1978 ، ص47-48 ؛ رنا عبدالجبار حسين الزهيري ، سياسة بريطانيا اتجاه الهند (1764- 1858) اطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية الاداب ، 2011م ، ص11 .

32- عقد التجار الهولنديون اجتماعاً في امستردام في عام 1598م قرروا فيه انشاء شركة هولندية للتجارة مع الهند وللحصول على السلع والمنتجات الشرقية من مصادرها مباشرةً ولتوجيه ضربة قوية للاحتكار البرتغالي للتجارة الشرقية وبعد ثلاث سنوات من تأسيس شركة الهند الشرقية الهولندية خرج اول اسطول هولندي من اربع سفن بقيادة هوتمان للتجارة مع الشرق في عام 1601م ، عبدالعزيز عوض ، دراسات في تاريخ الخليج العربي الحديث ، ج1 ، الطبعة الاولى ، دار الجيل ، بيروت ، 1991 ، ص182 .

33- تقع جاسك في اقصى الركن الجنوبي الغربي الفارسي على خليج عمان ، وتبتعد حوالي 150 ميلاً الى الشرق من مسقط وتبتعد حوالي 90 كيلو متر عن هرمز ، وعن اصفهان حوالي 100 ميل ، وتشتهر بصخورها الموجودة في جهتها الشمالية على بعد اميال قليلة من الساحل ، وقد اقترح ريتشارد ستيل هذا الموقع (جاسك) على الشركة الانكليزية في سورات كميناء مناسب للتجارة الانكليزية وحصل وكيل الشركة

في اصفهان على موافقة الشاه عباس واشاد الانكليز بلطف السلطان ، ثم زهدت الشركة الانكليزية فيها بعد اقامة دامت حوالي سبع سنوات (1616–1632) لبعدها عن اصفهان ولان نقل البضائع اليها مكلف من جهة ، ولعدم وجود موانع طبيعية تحيط بها مما يشكل خطورة عليها من اعتداءات البرتغاليين من جهة أخرى . انظر : عبدالعزيز عوض ، دراسات في تاريخ الخليج العربي الحديث ، ج2 ، ص181 .

34- عبدالعزيز عبدالغني ابراهيم ، حكومة الهند البريطانية والادارة في الخليج العربي ، الطبعة الاولى ، الرياض ، 1981 ، ص75 ؛ عبدالعزيز عوض ، المصدر السابق ، ج2 ، ص174 .

35- عبدالعزيز عوض ، دراسات في تاريخ الخليج العربي الحديث ، ج2 ، ص174–176.

36- هيفاء عبدالعزيز الربيعي ، غزاة في الخليج :- الغزو الهولندي للخليج العربي والمقاومة العربية دراسة تاريخية ، 1989 ، ص40–42 .

37- عبدالعزيز عوض ، المصدر السابق ، ص183–184 ؛

38- George Curzon. N, Persia and the Persian Quession, London, 1966, vol,2, p. 212 .

39- عبدالعزيز عوض ، المصدرالسابق ، ص185 .

40- بديع محمد جمعه ، المصدر السابق ، ص84 .

41- تميز هذا النوع من الاراضي بأن أصحاب الأرض غالباً ما كانوا غائبين عن املاكهم تاركين ادارتها لاشخاص وظيفتهم متابعة الانتاج الزراعي وزيادته لصالح الملاكين . انظر : سعيد ناجي ، الملكية الزراعية في ايران منذ العهد الصفوي حتى العهد البهلوي ، ترجمة مركز البحوث والمعلومات ، بغداد ، 1984 ، ص112 .

42- عباس اسماعيل صباغ ، المصدر السابق ، ص99 .

43- بديع جمعه ، المصدر السابق ، ص86 .

44- عباس اسماعيل صباغ ، المصدر السابق ، ص96 .

45- بديع محمد جمعه ، المصدر السابق ، ص86 .

46- ول ديورانت ، المصدر السابق ، ص150 ، بديع جمعه ، المصدر السابق ، ص87 .

47- اقجه : وحدة نقدية فضية مغولية ظلت مستعملة ومعناها الضاربة الى البياض وزنها اربعة غرامات فضة ، انظر: عباس العزاوي ، تاريخ العراق بين احتلالين ، بغداد ، 1949 ، ج4 ، ص144 ؛ حسن العلوي ، الشيعة والدولة القومية في العراق 1914–1990 ، قم ، ص53 ؛مجموعة باحثين ، الصفوية .. التاريخ والصراع والرواسب، ص30 .

48- محمد سهيل طقوش ، تاريخ الدولة الصفوية في ايران ، ص144 .

49- ول ديوارنت ، المصدر السابق ، ص162 .

50- جون ليمبرت ، ايران حرب مع التاريخ ، ترجمة : حسين عبدالزهرة ، البصرة ، 1992 ، ص97 ؛ بديع محمد جمعه ،المصدر السابق ، ص87 ؛ سليم واكيم ، ايران والعرب ، بيروت ، 1967 ، ص157–158 .

51- ول ديوارنت ، المصدر السابق ، ص162 .

52- المصدر نفسه .